Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ردود فعل اجتماعية عنيفة . ولعل الفعالية القوية لتأثيرات الأعمال الأدبية ، كانت من الأمور الحيوية التى انشغل بها أفلاطون ، الذى نفى من جمهوريته كل الشعراء . ما عدا الشعراء الذين يهزجون بالترانيم للآلهة ، وبالمدائح للرجال المشهورين ، وهذا المنحى . يعتبر اليوم هدفا حيويًا للديكتاتوريين فى أوربا . كما كان أيضًا هدفًا حيويًا « للإنسانيين الأمريكيين » و « الاتباعيين الجدد » ، الذين استطاعوا منذ صدور كتاب بابت « الأدب ، والكلية الأمريكية » ، أن يبعثوا حياة جديدة فى زعم ماثيو أرنولد ، القائل بأن الأدب العظيم – وليس العلم – هو الأداة الأساسية فى العملية التربوية لجعل الناس إنسانيين . كما كان هذا المنحى أيضًا ، هدفًا حيويًا للنقاد الماركسيين واليساريين ، الذين اعتقدوا بأن الأدب يمكن أن يصبح أداة فعالة فى عملية حمل الناس على الاشتراكية . وعلى هذا ، يجب التسليم بأن كل التأثيرات العملية – سواء كانت طيبة أو سيئة ، أو حيادية – إنما هى شىء عرضى وخارجى بالنسبة للعمل الأدبى ، وتحملنا بعيدًا عنه . وكما أن المسببات تأخذنا إلى الوراء (الماضى) ، فإن التأثيرات تأخذنا إلى الأمام . فى حين يجب على الناقد الأدبى ، ألّا يتخذ أحد هذين السبيلين ، وإنما ينبغى عليه أن يبقى مع العمل نفسه ، وأن يتعامل مع قيمه تعاملاً داخليًا .

والآن ، إذا كانت هناك حاسة مطلقة فى تاريخ النقد ، ابتداءً من اليونان القديمة ، وحتى القرن الحالى ، فإنها تتمثل فى نوعين من القيمة ، مؤثّرين فى الأدب ، هما : القيمة الجمالية ، والقيمة الأخلاقية . ولنسلم فى الحال ، بأن القيمة الجمالية ، والقيمة الأخلاقية ، إنما هما شيئان يتوقف كل منهما على الآخر . وبكل دقة – ممتزجان امتزاجًا ، لا يمكّن من الفصل بينهما . ولكن ، لن يكون من الممكن مناقشتهما معًا ، بشكل ملائم ، كوحدة ، وفى نفس الوقت . ولنسلم أيضًا – من الناحية المنطقية ، لا من الناحية العملية – أن القيمة الجمالية يجب أن تأتى أولا ، طالما كانت هى التى تحدد ما إذا كانت هذه المقطوعة من الكتابة أدباً ، أو مقطوعة من الكتابة غير الأدبية .

٢

إن مهمة الناقد الأساسية ، هى أن يتأمل العمل الأدبى ، ويحلّله ، ويحكم عليه ، كعمل من الفن ، وكشىء من الجمال ، فى صفته الجمالية . إن الأدب فن ، شكل من المهارة مصنوع ، والشىء المصنوع ككائن ، إنما هو شىء من الجمال ، ومن ثمة ، فهو « مصدر بهجة إلى الأبد » .